٩٣

رفع الاشتباه في مسئلة القطب وكما
بالقطب الولد للسيد العلامة محمد بن عبد الرحمن
بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل
عافاه الله ووطاه
آمين اللهم
آمين

وقف لله على رباط بني سليمان
على اليمانية لنا بعد ناس

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات
اسم الكتاب: رفع الاشتباه الرقم: ١٠٣٧
اسم المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن سليمان ... الأهدل
تاريخ النسخ: ...
... ١٤ق مقاس ٢٢×١٦
ملاحظات: علم الكلام ٥٢٠٠

١٧١ صح

مكتبة جامعة الرياض
الرقم العام ٦٢
الرقم الخاص ٢٦٥ ١٩١
التاريخ ١٩٠٦

٥٢٣٨ر

ر.أ رفع الأشتباه في مسألة القطب والجاه ، جمع محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ، الزبيدى ، الحسينى (١٢١٠-١٢٥٨هـ) . بخط عبد الكريم بن حسين العتمى في اواخر القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

١٧٧ ١٤ق ٢٣، ٢٤س ٢٢×١٦سم

نسخة حسنة ، خطها معتاد ، بها آثار رطوبة .

معجم المؤلفين ١٠ : ١٤٢

١- النجوم ، فلك ١- الأهدل ، محمد بن عبد الرحمن

ج- تاريخ النسخ -١٢٥٨هـ بـ الناسخ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على رسول الله وآله وصحبه اجمعين وبعد
فانه ورد هذا السوال العظيم من سيدي العلامة الفهامة عبد العزيز بن عبد الله
الاصابي عافاه الله الى سيدي وشيخي ووالدي السيد العلامة وجيه الاسلام
عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل افتح الله بحبوبته وبارك في اوقاته
فامرني بمراجعة كلام العلماء رضي الله عنهم فيما يتعلق بذلك والكتب عليه فامتثلت
ما امرني به والله حسبي ونعم الوكيل وصورة السوال ما حكم علم النجوم هل
يحرم تعاطيه او يستثنى من ذلك قدر ما يعرف به الانسان القبلة واوقات
الصلوة ويكون ذلك واجبا عليه تعلمه وما الادلة التي يستدل بها على معرفة
القبلة وهل القطب يتحول عن مكانه وهل فيه اختلاف بين الفقها وغيرهم
وكيفية الاستدلال به وهل بنات نعش الصغرى غير الكبرى او هي الكبرى وما
الذي يتحول ويغيب منها وهل الفرقدان والجدي من بنات نعش وهل القطب
المعروف عند الاكثر والمعروف عند الاقل بالجاه هو الذي يذكره الفقها بقولهم
نجم صغير في بنات نعش يجعله المصلي في اليمن قبالته مايلا الى جانبه الايسر وهل
يختلف الاستدلال به في بعض جهات اليمن وقولهم في مسئلة القطب في اليمن
يكون قبالته مايلا الى جانبه الايسر هل هذا مبني على اعتبار المسامتة او هو من
العين الحقيقية فاقول وبالله الاعانة والتوفيق لاقوم طريق ان
جواب ما تضمنه هذا السوال العظيم يوخذ ان شاء الله مما نورده من عبارات الائمة
العلماء رضي الله عنهم وحينئذ فاعلم وفقني الله واياك ونول هداي وهداك
ان علم النجوم عرفه ابن ساعد الانصاري رحمه الله في ارشاد القاصد بانه علم
يتعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية وعرفه طاش
كبرى في مفتاح السعادة بانه علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية من اوضاع

واو

واوضاع الكواكب من المقابلة والمقارنة والتثليث والتسديس والتربيع على
الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد من احوال الجو والمعادن والنبات
والحيوان وذكر حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في الاحيا ان علم النجوم قسمان
حسابي وقد نطق القرآن بان سير الشمس والقمر بحسبان اذ قال والشمس والقمر بحسبان
وقال تعالى والقمر قدرناه منازل الاية والثاني الاحكام وحاصله يرجع
الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب انتهى المقصود هنا من كلامه وهذا
القسم الثاني هو الذي عرفه ابن ساعد وهو المراد عند الاطلاق غالبا وخصوصا
في سياق ذمه وقد يطلق على ما يشمل القسم الاول قال في طلبة الطلبة مع
شرحها المسمى بالفوايد المنتخبة للسيد العلامة ابي بكر ابن ابي القاسم الاهدل رحمه الله
واما علم النجوم فهو كالمرض فعلمه حرام كما نص عليه الامام النووي وغيره والحرام
من احكام الشرع ما ياثم فاعله ويثاب تاركه امتثالا ويرادفه المحظور والممنوع
بل قد يكون علمه كفرا وهو ما اذا اعتقد صاحبه تاثير النجوم بذاتها ومثله
في حكمه المذكور وهو التحريم كما صرح به ائمتنا سائر العلوم الباطلة كالسحر
والفلسفة والكهانة والشعبذة والتصوير والرمل والخط والطلسمات والضرب
بالحصى ونحوه والعرافة وضابط ذلك كما في شرح التوحيد للامام اليافعي ان
يقال كل علم اشتمل على عقيدة باطلة او تخييل او تلبيس او تصوير او ضرب
او دعوى علم غيب او نهى عنه الشرع فهو حرام ثم هذه الاقسام اربعة على قسمين
احدهما كفر وهو ما اشتمل على اعتقاد باطل كاعتقاد تاثير الطبايع والنجوم
بذاتها والثاني فسق وهو ما لم يشتمل على ذلك وضبط في الاحيا العلم المذموم
قليله وكثيره بانه ما لا فايدة فيه في دين الله تعالى ولا دنيا او فيه ضرر يغلب
نفعه فالصرف في العلم الذي هو انفس ما يملكه الانسان اضاعة واضاعة النفيس
مذمومة وانما كان علم النجوم حراما لانه يضر ولا ينفع وذكر انه فن من السحر

وقد قال تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولأنه إخبار عن المغيبات ولا يظهر
على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول وذلك أن المنجمين يقولون إذا نزل كوكب
كذا في برج كذا غلا السعر ثم كذا وكذا من قتل وغيره وكل هذا ادعاء علم غيب وعلم
أحكام النجوم تخمين محض ليس يدرك تخمينا حادا الأشخاص ما يقينا ولا ظنا
والحكم به حكم بجهل ويحكى أنه كان معجزة لإدريس عليه السلام ولكنه قد اندرس
وانمحق وما ينفق لأصحابه على الندور فاتفاقي كما في الإحياء للغزالي مبسوطا وقد
قيل في قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين أي ظنونا لشياطين الإنس
وهم المنجمون يقولون فيها ما يقولون ظنا ورجما بالغيب حكاه بعض المفسرين
وما أحسن قول القائل

لئن كان حكم النجم لا شك واقعا * فما سعينا إليه بمنجح
وإن كان بالتدبير يبطل حكمه * فقد صح أن الأمر غير صحيح

وفي الحديث إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي ثلاث حيف الأئمة وإيمان بالنجوم
وتكذيب بالقدر ذكره في الإحياء ومن كلام سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه
كما في الشهاب للقضاعي من طلب علم النجوم تكهن وذكر صاحب تنوير الحلك أنه قيل
لسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه لما أراد قتال الخوارج أتقاتلهم والقمر في العقرب
فقال رضي الله عنه وكرم وجهه أين قمرهم قال وقال له منجم لا تسر في هذه الساعة
فقال رضي الله عنه وكرم وجهه ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا لنا من بعده
في كلام طويل يحتج فيه بآيات فمن صدقك في هذا القول لم آمن أن يكون كمن
اتخذ من دون الله ندا اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ثم قال
للمنجم نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيتنا عنها ثم أقبل على الناس وقال
أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر إنما
المنجم كالكافر والكافر في النار ثم أقبل على المنجم فقال والله لئن بلغني أنك تنظر
في النجوم أو تعمل فيها لأخلدنك في الحبس ما بقيت وبقيت ولأحرمنك العطا

ما د

ما دام لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها فلقي القوم فقتلهم وهي
واقعة النهروان الخ ما بينه انتهى قال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله
في مناقب الشافعي رحمه الله ورضي عنه وقد عقد فصلا لمعرفته بالنجوم روي
أنه كان في زمن الحداثة ينظر في النجوم فجلس لامرأة في الطلق فنظر في الطالع
فقال تلد جارية عوراء على فرجها خال أسود وتموت إلى كذا فكان كما قال
فجعل على نفسه أن لا ينظر في النجوم أبدا ودفن الكتب التي كانت عنده من النجوم
انتهى كلام الرازي ففي هذا من صريح الدلالة على قبح نتيجة هذا العلم التي
لا يشك من اطلع عليها في ذمه وتحريمه ورجوع هذا الإمام الجليل عنه ودفنه
ما عنده من كتبه أدل دليل على ذلك وبهذا الاعتبار ورد في مناقبه
ومن الأدلة على تحريمه حديث ابن أبي شيبة في مسنده من اقتبس علما من النجوم
اقتبس شعبة من السحر ورواه أبو داود أيضا بإسناد صحيح وفي التيسير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس
بابا من علم النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر المنجم كاهن والكاهن ساحر
والساحر كافر أخرجه رزين ثم ذكر حديث أبي داود وفي آخره زيادة زاد
ما زاد وقد سئل الإمام النووي رحمه الله عن نياط السحر بالنجوم في هذا
الحديث فأجاب وجهه أنهما اشتركا في كونهما باطلا وخداعا وتمويها فإن
النجوم لا فعل لها بل الله تعالى الفاعل لحركتها وهو خالقها وخالق كل شيء سبحانه
وكذلك السحر انتهى كلامه منقولا من فتاويه وقال الإمام السبكي رحمه الله في
معيد النعم عقب إيراده لهذا الحديث وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
إلى أن النجوم فن من السحر ثم ذكر بعد بسط أن ذلك لا يسمى سحرا وإنما يسمى تنجيما
وصاحبه منجما وقد يقول أبو فراس بن حمدان

دع النجوم لطرقي يعيش بها * وانهض بعزم قوي أيها الملك
إن النبي وأصحاب النبي نهوا * عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا

ثم اورد بيتين لابي تمام ذكرتهما لغيره وقال قبل هذا العدد لكل على حقيقة
السحر والكهانة والنجوم والسيميا مختصرا فهذه امور كلها باطلة عندنا انتهى
وقال الشيخ ابن حجر رحمه الله في التحفة بعد جزمه بتحريم ما مر من السحر والكهانة
والضرب بالرمل والحصى والشعبذة تعلما وتعليما وكذا التفرج على فاعل شيء
من ذلك كما هو ظاهر لانه اعانة على معصية ثم رأيت في فتاوى المصنف يعني النووي
ما يصرح بذلك والخبر الصحيح من اتى عرافا لم تقبل له صلاة اربعين يوما يشمله
ونفي القبول فيه نفي للثواب لا للصحة والحديث المذكور رواه البغوي في مسنده
بلفظ من سأل عرافا لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان صدقه فيما قال كفر انتهى وفي
لفظ لاحمد والحاكم من اتى عرافا او كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما انزل على
محمد اي ان استحل ذلك لان تحريمه معلوم من الدين بالضرورة والا فهو مؤول بكفران
النعمة او بانه خرج مخرج الزجر الاكيد وبعد ذلك ما ذكرته وفي فتاوى
النووي مسئلة هل يجوز الاتيان الى المنجمين وتصديقهم فيما يقولون او لا
وهل روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا تقبل صلاة من اتاهم او صدقهم
او شكوا لنا ما جاء فيه عنه صلى الله عليه وسلم وما قاله العلماء الجواب ثبتت
احاديث كثيرة بتحريم ذلك منها عن صفية بنت ابي عبيد عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فصدقه لم تقبل صلاته اربعين يوما رواه
مسلم في صحيحه وعن قبيصة بن المخارق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيافة والطيرة والطرق من الجبت رواه ابو داود باسناد حسن العيافة
الخط والطرق الزجر وهو زجر الطير بان يتيمن او يتشاءم بطيرانه فان
طار الى جهة اليمين تيمن والى جهة الشمال تشاءم والجبت قال الجوهري يقع على
الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك في احاديث يطول ذكرها منها حديث من اقتبس
علما من النجوم وحديث انه صلى الله عليه وسلم نهى عن حلوان الكاهن رواه البخاري

وم

ه وسلم ثم قال في آخر الجواب قال العلماء فيحرم تعاطي هذه الامور والمشي اليهم ويحرم
بذل المال لهم وتصديقهم ويجب على من بسط يده من ذلك المبادرة بالتوبة منه واستثني
من تحريم علم النجوم قدر ما يعرف به الانسان القبلة واوقات الصلوة من علم النجوم الشامل
للحساب منه الذي هو احد قسميه فلا يحرم القدر المذكور منه بل هو فرض كفاية وقد
يتعين بالنسبة الى القبلة واما اوقات الصلوة وان كان علمها عينا لكن لا بالطريق
المشار اليه بل قد صرح بعضهم عن معرفتها انه لا يجوز ولا تعلق لها بشيء من النجوم فان
دخول اوقات الصلوة انما يتعلق بالطلوع والغروب والشفق ولا تعلق لها بشيء من ذلك نعم
قد تراعى المنازل لمعرفة طلوع الفجر لتوقع صلوته في اول وقتها بالنسبة للعالم بها دون
غيره لكن قال الامام الباقعي في كتابه سراج التوحيد ان اوقات الصلوة تترتب
على موضع الشمس من الفلك وموضعها الذي تنزل فيه الى آخر ما ذكره ومقتضاه
ان اوقات الصلوة لها تعلق بالنجوم من هذه الحيثية فليتأمل ذلك وفي
الحديث المرفوع عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه خيار عباد الله الذين يراعون الشمس
والقمر والاظلة لذكر الله تعالى رواه الحاكم والطبراني وغيرهما واخرج ابن مردويه
والخطيب في كتاب النجوم عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث تعلموا من النجوم ما تهتدون به
في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا ذكره في الجامع الصغير فهذا القدر منها ماذون
فيه وقد قال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
قال الجلال السيوطي رحمه الله في الدر المنثور عند تفسير هذه الآية اخرج ابن ابي
شيبة وابن المنذر والخطيب في كتاب النجوم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
تعلموا من النجوم ما تهتدون به في بركم وبحركم ثم امسكوا فانها والله ما خلقت الا
زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها وتعلموا من النسب ما تصلون
به ارحامكم وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم امسكوا واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والخطيب في كتاب

النجوم من قتادة قال ان الله جعل هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها
يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رأيه واخطأ
حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في
هذه النجوم كهانة من اعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا
كان كذا ولو ان احدا اعلم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته
وعلمه كل شيء واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تعلم حروف ابا جاد ورأى النجوم ليس له عند الله خلاق يوم
القيامة وقال في تفسير قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون اخرج ابن المنذر
انه كان لا يرى باسا ان يتعلم الرجل منازل القمر واخرج ابن المنذر عن ابرهيم
انه كان لا يرى باسا ان يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدى به وقال في الجلالين
وبالنجم هم يهتدون اي الى الطرق والقبلة وقال في تفسير ابي السعود وبالنجم
هم يهتدون بالليل في البراري والبحار حيث لا علامة غيره والمراد بالنجم
الجنس وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي وقال في كتاب
اليواقيت في المواقيت للسيد الامام ابرهيم بن علي الاصابحي فصل ويجب على العباد
ان يعلموا التفسير ما جاء عن الله ورسوله بما شرحه الراسخون في العلم وما كان عليه
الصحابة رضي الله عنهم والتابعون ويستحب معرفة ما كانت عليه العرب وما تسميه
من النجوم بالاسماء فعرفوا بها هداية الطريق ومواقيت الليل فخاطبهم عز وجل
بما عرفوا فقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال عز وجل وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى ولتعلموا عدد السنين
والحساب قال المفسرون يعني حساب شهوركم لوقت صومكم ووقت حجكم
ومحل ديونكم وعدد نسائكم وقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه ان جهلا
ان يكون ركب سائرون على راسكم كل ليلة لا تعرفوا اسم واحد منهم يعني النجوم
والكواكب وقد اجتمعت العرب على الهداية بها وعلى اسمائها ولكن اختلفوا

في لغاتهم والمعنى واحد فنشأ على ذلك صغارهم قرنا بعد قرن لا يختلفون في عددها
ولا طلوعها ولا سقوطها وقد قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا من النجوم ما تعرفون به هداية
الطريق وهذا امر والامر اذا تجرد عن صيغته اقتضى الوجوب على الصحيح
واما قوله صلى الله عليه وسلم اياكم وعلم النجوم فانه يدعو الى الكهانة ويريد
القضاء بالنجوم وقد قال عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي التكذيب
بالقدر والتصديق بالنجوم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم والتصديق
بالنجوم فانها تدعو الى الكهانة يعني القضاء بالنجوم لا ما يذكر من منازل النيرين
اذا كانت دليلا على القبلة وتعلم دلائل القبلة واجب على اظهر القولين
والواجب فرض عندنا على الاظهر وكذا المكتوب خلافا لاصحاب ابي حنيفة انتهى
وقال البرماوي رحمه الله في حاشية شرح ابي شجاع فان لم يعرف الادلة قلد
عارفا بها مسلما عدلا ويجب عليه تعلمها حيث لم يكن بحضرة عارف سفرا وحضرا
من مسلم عدل او غيره ان اقر عليها مسلم عدل عارف وقال العلامة الشبراملسي
رحمه الله في حاشية النهاية ولو وصل بذكائه الى استخراجها من الكتب واجتهد
في ذلك حتى صارت له ملكة يقتدر بها على معرفة صحيح الادلة من فاسدها
لم يمتنع عليه العمل بمقتضاها بل يجب عليه الاخذ به وقال العلامة
الرداد رحمه الله نفعنا به وادلة القبلة كثيرة فيها كتب مصنفة
من الفقهاء وغيرهم وممن صنف من اصحابنا ابن القاص وابن سراقة
قال الرافعي واضعفها الرياح لانها تختلف قال في الخادم وهذا مخالف
لنص الشافعي رضي الله عنه فانه قال في الام ومن كان ممكنا لا يرى البيت
او خارجا عن مكة فلا يحل له كلما اراد المكتوبة ان يدع الاجتهاد
في طلب صوب الكعبة بالدلائل من الشمس والقمر والنجوم ومهب الرياح
قال في الخادم وجرى عليه الاصحاب منهم ابن ابي هريرة في تعليقه ونسب
الامام عد الريح الى الصيدلاني وقال انه بعيد جدا قال فان

الرياح اتفاقها في مهابها اكثر من اشتدادها ثم لا يتاتى التمييز فيها وقال
في التهذيب اوهاها الريح لانها تختلف فتابعها الرافعي انتهى قال الرافعي
واقواها القطب وهو نجم صغير في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين
والجدي اذا جعله الواقف خلف اذنه اليمنى مستقبلا للقبلة هكذا يكون
بناحية الكوفة وبغداد وهمدان وقزوين والري وطبرستان وجرجان
وما والاها الى نهر الشاش وهو ما وراء النهر قال في المتوسط قول الرافعي
والنووي ان القطب نجم صغير مستند بل ليس كذلك وانما هو عبارة
عن نقطة تدور عليها الكواكب التي ذكراها قال ابن الاسناد اقوى
الادلة القطب ويختلف باختلاف الاقاليم ففي العراق يجعله خلف
اذنه اليمنى وفي مصر تحت اذنه اليسرى وفي اليمن قبالته وفي الشام
وراء المصلي وقيل بنجران وبدمشق وما قاربها الى المشرق قليلا وقال
في الخادم بعد ايراده ما تقدم عن الرافعي وهذا بالغ فيه البغوي فانه
قال في التهذيب الا ان البغوي لم يجعله دليلا مطلقا لجميع اهل البلاد
كما تقتضيه عبارة الرافعي بل قال في شرح التنبيه انه دليل لاهل المشرق
وقيده بالقطب الشمالي وقال الخليل القطب كوكب بين الجدي والفرقد
وهو صغير ابيض لا [illegible] يبرح موضعه ابدا وانما شبه بقطب الرحى
وهي الحديدة التي في الطبق الاسفل يدور عليها الطبق الاعلا وتدور
الكواكب على هذا الكوكب الذي يقال له القطب وممن ذكر انه نجم الجوهري
في الصحاح وهو ممن انكر عليه فانه ليس بنجم وانما هو نقطة تدور عليها
الكواكب التي ذكرها وهو وسط تلك الكواكب وهو يختلف باختلاف
البلاد فرب علامة في حق اهل بلد هي في حق غيرهم على خلافه الا ترى
ان الذي تسميه الناس الجدي اذا اراد اهل مصر استدلوا به على
القبلة فانهم يجعلونه على الكتف الايسر من وراء ايرو ينحرفون

الى القبلة وهو في حق اهل العراق على الكتف الايمن وفي حق اهل اليمن يكون
قبالة المستقبل مما يلي الجانب الايسر انتهى وقال السيد العلامة ابو بكر
بن ابي القاسم الاهدل رحمه الله في الفوائد المنتخبة واقوى ادلة
القبلة القطب وهو نجم صغير في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين
والجدي واضعفها الريح وفي كتاب تنوير الحلك للعلامة بن الحطاب
المالكي نقلا عن الذخيرة واصول الادلة على القبلة ستة الاطوال والاعراض
مع الدوائر الهندسية او غيرها من الاشكال الهندسية على ما بسط
في علم المواقيت والقطب والكواكب والشمس والقمر والرياح وهي اضعفها
كما ان اقواها الاطوال والاعراض ثم القطب وتعريف القطب تقدم ذكر
قال في الايعاب قال الشيخان وهو ما في الصحاح وغيره من كتب
اللغة واعلم بان القطب اخص باهل جهتنا اليمانية من غيرهم
اذ من جعله منهم قبالته من الجانب الايسر كان مستقبلا قبلتنا كذا في
حفظهم لاعتنائنا بمعرفته اكثر من غيره وحاصل كلام علمائنا في
دلالته على القبلة انها تختلف باختلاف الاقاليم فبمصر يجعله المصلي
خلف اذنه اليسرى وبالعراق وما وراء النهر خلف اذنه اليمنى
وباليمن قبالته مما يلي جانبه الايسر وبالشام وراءه وقيل ينحرف
بدمشق وما قاربها الى المشرق قليلا انتهى وها هنا نكتة
تحق التنبيه وهو ان اطلاقهم كون المصلي باليمن يجعل القطب
قبالته مما يلي جانبه الايسر ليس صافيا عن الاشكال اذ هو ابدا
داير مع صورة السمكة من النجوم التي حواليه ومن جملتها بنات
نعش الصغرى وهو في وسطها ما بين الجدي ونير الفرقدين منها
واختلاف حالة تباعدا وتياسرا وغيرهما بحسب ما هو عليه في الوقت

مشاهد ومع هذا كيف يسوغ هذا الاطلاق المذكور اللهم الا ان يكون
المراد في حالة التدلي فقط اعني تدلي الفرقدين في جهة الغرب كما هو
الذي يشهد به الحس فحينئذ يصح ما ذكروه ويكون اطلاقهم هذا
مقيد بالمحسوس وانما لم يصرحوا بهذا القيد لوضوحه وقد ذاكرت
بعض مشايخنا وغير واحد من الفضلا بما ذكرته من التقييد فساعدوني
عليه ويشهد له الاجماع الفعلي في محاريب اهل اليمن اذ كلها على ذلك
فيتعين حمل اطلاقهم على ما هنالك والله اعلم ومن الادلة التي يستدل
بها على القبلة الجدي وهو المسمى بالجاه الخ قال بعض ائمة اللغة
والجدي نجم مع القطب يدور مع بنات نعش والفرقدين ويسمى جدي
الفرقد انتهى وقد ذكر بعض فقهائنا اليمنيين وهو الجمال الاشخر
في فتاويه يشير الى هذا النجم وسماه الجاه انه يستدل باستقباله على
استقبال القطب هذا كلامه وتحقيقه ان القطب لا يكاد يرى في
غالب الاحوال وانما يستدل عليه بالجدي المسمى في عبارته بالجاه كما
ذكرنا لانه الذي يشاهد في الغالب وهو ثابت وتسافله اليسير
عند تصاعد الفرقدين لعكسه بسبب دورانه المشار اليه انفا الا وقت
في ذلك وسبق قريبا ان من جعل القطب من اهل اليمن قبالته من جانبه
الايسر اي عند التدلي كما مر فقد استقبل وحينئذ يكون الجدي
بين عينيه فهو عند التحقيق عمدة اهل قطرنا اليمني في القبلة
والنظر لمحاريب القطر نجدها كلها على ذلك وما انحرف عنها نادر
عن صوب هذا النجم كان في قبلته تيامن او تياسر وذلك مضر عندنا
في الاستقبال انتهى وقال ابن حجر رحمه الله في المنهج القويم وهي اي
الدلايل التي تدل على القبلة كثيرة اضعفها الرياح واقواها القطب
وهو عند الفقها نجم صغير في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين والجدي

ويختلف باختلاف الاقاليم ففي مصر يكون خلف اذن المصلي اليسرى وفي
العراق يكون خلف اليمنى وفي اكثر اليمن قبالته مما يلي جانبه الايسر
وفي الشام وراءه ويجب تعلم ادلتها عينا على من اراد سفرا يقل فيه العارفون
بالقبلة والا وجب على الكفاية ومن ترك التعلم وقد خوطب به عينا لم يجز
له التقليد الا عند ضيق الوقت ويعيد بخلاف من خوطب به كفاية فان
له التقليد مطلقا ولا يعيد وعليه يحمل قول المصنف فان عجز عن الاجتهاد
لعمى او عمى بصيرة قلد ثقة عارفا يجتهد له لعجزه انتهى قال الشيخ العلامة
محمد بن سليمان الكردي في حاشيته على شرح المنهج القويم قوله وهي كثيرة
قال الحطاب دلايل القبلة ستة الاطوال والاعراض مع الدايرة الهندسية
وغيرها من الاشكال الهندسية والقطب والكواكب والشمس والقمر
والرياح وهي اضعفها كما ان اقواها الاطوال والاعراض ثم القطب
وكان الكثرة جاءت في كلامهم من حيث كثرة الكواكب وتعدد الرياح
واضعفها الرياح اي لاختلافها واصولها اربعة جمعها من قال
شملت بشام والجنوب تيامنت ۞ وصبت بشرق والدبور بمغرب ۞
وكل ريح انحرفت عن هذه الاصول فهي فرع ويقال لها النكبا وقال
وقال في كتاب المنهل العذب المستطاب ونستدل بالرياح الاربع ريح
الصبا وريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور على جهة الكعبة
اما ريح الصبا فهي شرقية وهي تقابل الركن العراقي من اركان الكعبة
وهو الركن الذي فيه الحجر الاسود وانما سميت ريح الصبا لانها تصبو
الى وجه الكعبة ومهبها يقابل ما بين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الهجرة وذلك فيما بين الركن العراقي والركن اليماني الى مصلى ابينا
ادم عليه السلام وهو وسط وجه الكعبة واما ريح الشمال فهي شامية
لانها تقابل الركن الشامي ومهبها يقابل ما بين مصلى ادم عليه السلام الى

www.al-mostafa.com

ميزاب الكعبة واما ريح الجنوب فهي يمانية لانها تقابل الركن اليماني
ومهبها ما بين الركن الغربي والركن اليماني الى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الهجرة واما ريح الدبور فسميت بذلك لانها تاتي من دبر
الكعبة وهي غربية لانها تقابل الركن الغربي ومهبها من الميزاب الى ما
بين الركن الغربي والركن اليماني انتهى وقال الشهاب القليوبي رحمه
الله في الهداية وجملة ادلة القبلة الموصلة اليها كثيرة نقتصر منها على
المعروف المشهور وهو النجوم الثوابت والشمس والقمر والرياح اما الشمس
ومثلة القمر فان طلعت من نقطة المشرق وذلك في ايام الاعتدال فهي لعله ومثلها
مقابلة ركن الحجر الاسود والا فان كانت في جهة الشمال فقبلتها الى جهة الباب
او في جهة الجنوب فقبلتها الى الجهة ما بين اليمانيين وغروبها على محاذاة
طلوعها على الترتيب واما الرياح فاصولها الريح الشمال وهي المعروفة
بالبحرية وبالشامية وبالجربيا بجيم فمهملة فموحدة فمثناة تحتية وبالمد
ومحل هبوبها نقطة الشمال تحت القطب وتقابلها الجنوب ويقال لها
اليمانية والقبلية ومحل هبوبها نقطة الجنوب قبالة القطب
والصبا ويقال لها القبول والشرقية ومحل هبوبها نقطة المشرق
وتقابلها الدبور ويقال لها الغربية ومحل هبوبها نقطة المغرب وكل
ريح انحرفت عن هذه الرياح الاصول فهي فرع ويقال لها نكباء
بنون مفتوحة فموحدة بعد الكاف وبالمد وهي ثمانية ارياح بين كل
اصلين وعلم منها مما ذكر ان الكعبة مربعة على تربيع الجهات الاربع
تقريبا فركن الحجر الاسود ومقابله المسمى بالعراقي على خط المشرق
والمغرب فركن الحجر الى نقطة المشرق ومقابله الى نقطة المغرب
والركن اليماني ومقابله المسمى بالشامي على خط نصف النهار
فاليماني الى نقطة الجنوب ومقابله الى نقطة الشمال وان
الكعبة المشرفة في وسط المعمور من الارض تقريبا وذلك المعمور

حولها في تلك الجهات الاربع وان كل جهة تضيق كلما قربت الى الكعبة
وتتسع كلما بعدت عنها فعلى هذا كل من في وسط جهة لم يحتج في
استقبالها الى انحراف ومن في غير الوسط يحتاج ان ينحرف اليه قليلا
مع القرب منه وكثيرا مع البعد عنه والمعتمد في جميع ذلك اطوال
البلاد واعراضها فينبغي لمن اراد السفر الى بلدان يعرف طولها وعرضها
وطول مكة وهو سبع وستون درجة وعرضها وهو احد وعشرون
درجة لاحتياجه الى ذلك لمعرفة القبلة فيها وكل بلد طوله اقل من
طول مكة فهو غربي عنها وقبلة اهله الى جهة الشرق ثم ان تساويا
في العرض لم يحتج اهله الى انحراف في استقبالهم والا انحرف الاقل عرضا
الى جهة يساره والاكثر الى جهة يمينه وكل بلد طوله اكثر منها فهو
شرقي عنها وقبلة اهله الى جهة الغرب ثم ان تساويا في العرض لم يحتج
اهله الى انحراف والا انحرفوا الى جهة يسارهم في الاقل ويمينهم في
الاكثر وكل بلد عرضه اقل منها فهو جنوبي عنها وقبلة اهله الى
جهة الشمال ثم ان تساويا في الطول لم يحتج اهله الى انحراف والا
انحرفوا على العكس مما قبلهم فتفطن لعلمه وان ما ذكر ان اهل مصر
واسيوط وفوه ورشيد ودمياط والاسكندرية والاندلس وتونس
ونحوهم ينحرفون الى يسارهم لان قبلتهم عن يمين الميزاب الذي
هو الوسط ودليلهم عليها الثريا طالعة على العين اليسرى وكذا
الشمس والقمر وكذا العقرب طالعا بين العينين وبنات نعش غاربة
على فقار الظهر والجدي الى خلف الاذن اليسرى قليلا وكذا الريح
البحرية وان اهل المدينة المشرفة والقدس وغزة وبعلبك وطرسوس
ونحوهم لا ينحرفون وقبلتهم الوسط وهو الميزاب لما مر دليلهم
عليها الشمس طالعة على الخد الايسر وكذا الريح الشرقية والجدي
الى نحو الكتف وكذا الريح البحرية وان اهل دمشق والشام وحماه وحمص

وحلب ونحوهم ينحرفون الى يمينهم وقبلتهم عن يسار الميزاب ودليلهم عليها
سهيل طالعا بين العينين وبنات نعش طالعة على العين اليسرى
وكذا الريح الجدي الى خلف الظهر وكذا الريح
وغاربة على الاذن اليمنى والجدي الى خلف الظهر وكذا الريح
البحرية وان اهل الجزيرة وملطية واربيبة والموصل ونحوهم
ينحرفون الى جهة يسارهم وقبلتهم عن يمين المقام ودليلهم عليها
القلب غاربا بين العينين والجدي والريح البحرية على فقار الظهر
والريح اليمانية بين العينين والشمس طالعة الى نحو الكتف الايسر
وكذا الريح الشرقية وان اهل بغداد والكوفة والري وخوارزم
وحلوان ونحوهم لا ينحرفون وقبلتهم مقام ابرهيم صلى الله عليه وعلى
نبينا وعلى نبينا وسلم ودليلهم عليها القلب غاربا على العين اليسرى
والجدي على الخد الايمن وكذا الريح البحرية وان اهل البصرة
واصبهان وفارس وكرمان ونحوهم ينحرفون الى يمينهم وقبلتهم عن
يسار المقام ودليلهم عليها النسر الطائر طالعا على الفقار وكذا الريح
البحرية والجدي على الاذن اليمنى وان اهل السند وجزاير الهند ونحوهم
ينحرفون الى يسارهم وقبلتهم عن يسار الحجر الاسود ودليلهم عليها بنات
نعش طالعة على الخد الايمن وريح الصبا خلفا الظهر الى نحو الكتف
وان اهل قندهار ونحوهم لا ينحرفون وقبلتهم وسط اليمانيين
ودليلهم عليها بنات نعش طالعة على الخد الايمن وان اهل اليمن وعدن
وصنعا وزبيد وحضرموت ونحوهم ينحرفون الى يمينهم وقبلتهم عن
يمين الركن ودليلهم عليها الجدي والريح البحرية بين العينين
وسهيل طالعا على الفقار والريح اليمانية انتهى **وقال الشيخ**
محمد بن سليمن في الحاشية المذكورة قوله القطب اي الشمالي للزومه
مكانا لذا تقريبا وخرج به الجنوبي فهو غير مرئي في اكثر البلاد لعزوله
في الافق وكان المراد بقولهم اقواها بالنسبة للنجوم او انه اقوى الادلة

المشا

المشاهدة ومن حيث ان اكثر الناس لا يعرفون الاطوال والاعراض
والا فهما اقوى من القطب قوله عند الفقها اي واللغويين وفي حاشية
الايضاح لابن حجر وشرحه للجمال الرملي وقول اهل الهيئة ليس نجما
بل نقطة تدور عليها الكواكب المذكورة وهي وسطها مخالف لما ذكر
في التسمية لا في الحقيقة والمرجع في التسمية لاهل اللغة وتعقبه البكري
في شرح مختصر الايضاح بقوله لكنها توهم انه نجم حقيقة ولا يسلمه
اهل الهيئة انتهى وتعقبه ابو مخرمة بان لما ذكره غير صحيح لان الخلاف
ليس في التسمية كما ظنه بل اهل اللغة بنوا ما قالوه على ظنهم انه نجم واهل
الهيئة تكلموا على الحقيقة الواقعة وكانه ظن ان النقطة امر محسوس
وليس كما ظنه بل مراد اهل الهيئة موهوم مقدرة في الذهن كالنقطة
التي تقدر في الدائرة التي تدار بالبيكار فانها ليست مشاهدة ولا
محسوسة وانما هي مقدرة في الذهن وهي النقطة التي تكون الدائرة اليها
بالسوية من جميع الجوانب كذلك القطب بالنسبة الى دائرة الفلك انتهى
قال ابن حجر في تحفته القطب بتثليث القاف وهو المشهور وفي القاموس
والقطب مثلثة وكعنق حديدة يدور عليها الرحى كالقطبة وبالضم
نجم يبتني عليه القبلة وقال محمد بن سليمن في الحاشية المذكورة قوله
بين الفرقدين هما نجمان كبيران على يمين الخط وهو راسه الواقع في
جانب الغرب فانه يمين بالنظر الى المتوجه الى القبلة فوق الجدي
بالتصغير وهو النجم الكبير على يسار الخط وبين الجدي والفرقدين
ثلاثة انجم من كل جانب على هيئة القوس الموتر ويسمى الجدي
بالقطب ايضا لقربه منه وبالوتد وبفاس الرحى انتهى **وقال العلامة**
العقبي في حاشية فتح الجواد واما بنات نعش الصغرى فهي اقرب
الى القطب الشمالي وهي سبعة كواكب منها اربعة هي النعش وثلاثة

صغيره م

وهما كوكبان
نيران والاخران منها خفيان احدها هو الجدي جدي بنات نعش
بنات نعش والاثنان المتقدمان من الاربعة هما الفرقدان وهما كوكبان
نيران والاخران منها خفيان احدهما هو الجدي وسمي قطبا للمجاورة
وبه تعرف القبلة لانه اقرب كوكب الى القطب قال العلامة الشبراملسي في حاشية
النهاية **فائدة** استطرادية قال سيبويه والفراهي ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث
انتهى **وقال** العلامة الاصبحي في المواقيت والجدي ان احدهما الجنوبي
وهو برج تنزله الشمس والقمر وقد ذكر من جملة المنازل والثاني
هو احد بنات نعش الصغرى وهو نجم احمر وهو المذكور في التنزيل
وبالنجم هم يهتدون **وقال** بعض المفسرين النجم هاهنا بمعنى
النجوم وبنات نعش كلاهما شمالي بنات احدهما الكبرى وهي سبعة
كواكب نيرة تدور على القطب الشمالي لا تغيب في شي من بلاد ارمينيه
ذكره بن قتيبه والى جنب السادس منها نجم خفي يسمى السهى وفي
مثلهم اريها السهى وتريني القمر والثانية هي بنات نعش الصغرى
وهي ايضا سبعة كواكب تدور تحت الكبرى فالاولان منها الفرقدان
والاخير منها هو الجدي المذكور ومن العرب من يسميه السمكة وهي
تدور في مكان واحد ولهذا سميت قطب الفلك انتهى **وقال**
العلامة الفلكي رحمه الله في الهداية من الضلالة والنجوم منها
الذي الخفا لا ينتفع به ومنها الذي الظهور وهو اما لا يلزم موضعه كالزهرة
وبنات نعش واما يلزمه وهو الذي كالجدي المعروف بالقطب ولذلك
كان اقوى الادلة ومنها ما له طلوع وغروب وهو الذي يطلع من
جهة الشرق ويغرب في جهة الغرب ويمر على خط نصف النهار الخ
هذا وقد سئل العلامة محمد بن احمد مطير عن قول بن حجر وباليمن
يجعله فيما الذي يلي جانبه الايسر هل هذا على عمومه حتى يكون اهل
زبيد وعدن وتعز وصنعا وما والاها من الجبال واهل تهامة في

التوجه

التوجه اليه سوا او هو مخصوص بجهة من اليمن **فاجاب** بقوله
كلام الشيخ بن حجر رحمه الله ككلام غيره باق على عمومه من كون
المصلي بعدن وزبيد وتعز وصنعا وما والاها يجعل القطب قبالته
مما يلي جانبه الايسر اي غالبا لان النجم الذي هو الجاه الدليل عليه قد
يكون تارة الى الجانب الايمن لدورانه عليه وذلك لاتحاد الجهة فتعبيرهم
باليمن شامل لها وقد رايت التصريح بان بلاد اليمن وصنعا وعدن
وزبيد وحضرموت قبلتهم من النجوم الجدي بين العينين وسهيل
قفا الظهر وقبلتهم من البيت على الركن اليماني والقطب نجم صغير
او نقطة في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين والجدي وهو راتب
ثابت لا يتحرك والجدي والفرقدان وبنات نعش الصغرى والكبرى
وساير نجوم هذا القطب تدور حوله وبذلك اشار الشاعر بقوله

مالت اليه عيون واستطيقوا به • كما تطيق نجوم الليل بالقمر

فالجدي هو النجم الازهر في اخر البنات من صفها المعقوس قال العلامة
اسمعيل بن محمد الحنبيري رحمه الله واما القطب فنقطة صغيرة لا تدرك
بنفسه والجاه دليل عليه وليس هو هو قال ويدور عليه كالفلكة فيجعله
المصلي باليمن قبالة وجهه على الجانب الايسر غالبا وقد يكون تارة الى
الجانب الايمن لدورانه عند علماء الهيئة وذكر مشاهد عند التامل فتارة
يرى على الجانب الايسر وتارة على الجانب الايمن وقد رايناه مرارا كذلك
انتهى جواب مطير **وقال** شيخ مشايخنا الفقيه العلامة عبد الله بن سليمن
الجرهزي رحمه الله في حاشيته على المنهاج القويم قوله وفي اكثر اليمن قبالته
مما يلي جانبه الايسر هذه العبارة احسن من عبارة التحفة والتجريد والنهاية
من اطلاق ان اليمن كله كذا وليس كذلك فقد قال السيد ابو بكر رحمه الله
في شرح المطلبة الطيبة ان هذا الاطلاق ليس صافيا عن الاشكال لان القطب

ابدا دا ير مع صورة السمكة من النجوم التي حواليه ومن جملتها بنات نعش
الصغرى وهو في وسطها ما بين الجدي والفرقدان منها واختلاف حالة
تيامنا وتياسرا وغيرهما بحسب ما هو عليه في الوقت مشاهد ومع هذا
كيف يسوغ هذا الاطلاق اللهم الا ان يكون في حال تدلي الفرقدين في جهة
الغرب كما هو الذي يشهد به الحس فحينئذ يصح ما ذكروه ويكون
اطلاقهم هذا مقيد بالمحسوس وانما لم يصرحوا به لوضوحه وقد ذاكرت
بعض مشايخنا وغير واحد من الفضلا بما ذكرته فساعدوني عليه ويشهد
له الاجماع الفعلي في محاريب اليمن اذ كلها على ذلك فتعين حمل اطلاقهم
على ما هنا كما انتهى قلت والله الموفق لاصابة الصواب في كلامهم امران
الاول من ان باليمن يكون قبالته ما يلي جانبه الايسر قد خالف فيه ابو
شكيل وعبارته عدن وما والاها وزبيد وما والاها يكون الجدي بين
عينيه وسهيل في قفاه ظهره انتهى وثانيهما قد يقال ما فائدة هذا
الاختلاف والتحديد العسر الادراك والذي يوول الحصل الكلام الى وجوب
اصابة العين مع البعد الاصابة الحقيقية وقد ذكروا ما يويد ذلك
وعبارة التحفة وصحة الصف المستطيل من المشرق الى المغرب محمول
على انحراف فيه او على ان المخطي غير معين لان صغير الجرم كلما ازداد بعده
اتسعت مسافته كالنار الموقدة من بعد وغرض الرماة فاندفع ما قيل
يلزم ان من صلى بامام بينه وبينه قدر سمت الكعبة ان لا تصح صلوته
انتهى وفي فتح الجواد اما الصف البعيد عنها فتصح صلوتهم وان طال
الصف من المشرق والمغرب لكن مع انحراف او كان بين الامام والماموم
قدر سمتها ما مر الا ان صغير الجرم كلما ازداد بعده زادت محاذاته كالنار
الموقدة من بعد انتهى وفي التحفة ايضا والمعتبر مسامتتها عرفا لا حقيقة
وفي فتح الجواد بعد قول المتن بكله ما نصه اي بجميع بدنه اي عرضه كما بينه

في الا

في الاصل بان يسامتها به فلو خرج بعضه او بعض صف طويل امتد بقربها
ولو تاخر باب المسجد عن محاذاتها يقينا بطلت صلوته اما الصف البعيد
الى اخرهم نقله ومراده بقوله باخر باب المسجد رد ما قاله الامام
فانه لو وقف صف اخر المسجد بحيث يخرج بعضهم لو قربوا من السمت
صحت صلوتهم بخلاف ما لو قربوا فانه لا تصح صلوة من خرج عن السمت
مع القطع بان حقيقة المحاذاة لا تختلف في القرب والبعد فتعين ان
فيه حكم الاطلاق والتسمية لا حقيقة المسامتة انتهى قال ابن قاسم
كلام الامام لا يلتئم مع قول التحفة وصحة صلوة الصف المستطيل محمول
على انحراف فيه او على ان المخطي غير معين فتامله وبالجملة فالاوجه
ما قاله الامام فليتقيد به ذكره على قول التحفة والمعتبر المسامتة عرفا
لا حقيقة فقال ان ما ذكره ظاهر فيما قاله امام الحرمين الجازم قال
ابن قاسم على قول التحفة او على ان المخطي غير معين هذا لا يصح فيما اذا
امتد صف من حد الى حد وكان الامام طرف هذا الصف فانه يقطع بان الامام
ومن بالطرف الاخر خارجان عن محاذاة الكعبة لا يقال المخطي عن
المحاذاة اسما لا حقيقة لانا نقول لا مخطي بهذا المعنى في هذا العرض
اي ان الصف من المشرق الى المغرب ثم قال على قوله لان صغير الجرم كلما
زاد بعده الخ كان وجه هذا التعليل ان اتساع المسامتة عند زيادة
البعد توجب عدم المحاذاة مع الانحراف وتوجب عدم تعين المخطي لان
اتساع المسامتة يقتضي انكاره في غيره فلا يتعين مع ان الوجه ان
هذا التعليل انما يناسب ما قاله الامام المسطر قريبا من ان المعتبر حكم
الاطلاق والتسمية لا حقيقة المسامتة فتامله ثم قال على قوله واندفع
ما قيل الخ اقول في الاندفاع عدم النفوذ بل التالي في نظري ظاهر لانه اذا
كان بين الامام والماموم قدر مسافة الكعبة اي بان كانت المسافة بينهما تسع

جميع الكعبة فاكثر وعلم انها في تلك المسافة علم ان كلا منهما خارج عنها بل قد
يخرج طرف الصف الخارج عن مكة عن طرفيها فيعلم قطعا خروج كل من
الطرفين عن الكعبة لانها بعض مكة التي خرج الطرفان عنها فاذا قلنا
احدهما بالاخر خرج كل منهما عن محاذاتها وبهذا يندفع ايضا قوله وعلى
ان المخطي غير معين فتامله ويجاب عن هذا بان مراده انه لابد في
الصف الطويل من احد امرين اما الانحراف واما كونه بحيث لا يتعين
المخطي فمتى كان بحيث يتعين لابد من الانحراف والا لم يصح فليتامله
نعم هذا الجواب يقتضي ان المعتبر المسامتة حقيقة فيخالف قوله السابق
عرفا لا حقيقة انتهى كلام الامام المحقق شهاب الدين بن قاسم على التحفة وهو
كلام نفيس وفي النهاية للجمال الرملي واعلم ان الفرض في الكعبة اصابة
عينها يقينا مع القرب وظنا مع البعد ولا يعكر على ذلك خبر ما بين المغرب
والمشرق قبلة ولا صحة صلوة الصف المستطيل من المشرق الى المغرب لان
المسامتة تصدق مع البعد ورد بانها انما تصدق مع الانحراف واجاب
ابن الصباغ بان المخطي فيها غير متعين ورده الفارقي بانه يلزم عليه
ان من صلى ماموما في صف مستطيل وبينه وبين الامام اكثر من سمت
الكعبة لا تصح صلوته لخروج امامه عن سمتها ويرد وان نقله جمع
واقروه بان اللازم على تسليم ما ذكره من البطلان خروج احدهما
لا بعينه فالمبطل مبهم وهو لا يؤثر نظير ما يأتي فيما لو صلى اربع ركعات
لاربع جهات وعلى تقدير عدم كونه مسلما الاصح الصحة لانا لا نعلم
المسامتة من غيره لاتساع المسافة مع البعد فاحدهما وان كان بينه وبين
الاخر قدر سمت الكعبة مرارا يحتمل انه وامامه من المسامتين ولا بطلان
مع الشك في وجود المبطل انتهى وقال صاحب الاقناع ولا شك انهم في الصف

الطويل اذا بعد واعنها حاذوها وصحت صلوتهم وابطال الصف
لان صغير الجرم كلما زاد بعده زادت محاذاته كغرض الرماة
واستشكل بان ذلك انما يحصل مع الانحراف انتهى اذا علمت ذلك فقد
ظهر لك فنه مسلكان الاول صحة صلوة الصف الطويل الممتد من المشرق
الى المغرب وهذا متفق عليه بل مجمع عليه ولما كان فيه ما يشكل على
مذهبنا وهو نفي اعتبار العين الذي هو عمدة المذهب احتاجوا الى
الجواب عنه فقالوا انه محمول على الانحراف فيه وهذا جواب لا يتفق
بمذهبنا جار على قواعده اما اذا لم يكن فيه انحراف فلا يصح لان
استقبالها لا يصح عندنا وقالوا ايضا ان المخطي غير معين وهذا
ايضا جواب صحيح ومعناه ان كلا ظن بالاجتهاد او رؤية الجرم الصغير
ان صلوته الى العين كصلوتهم وهكذا من يليه الى مشرق الشمس
وانما جوزنا هذا الظن لان صغير الجرم كلما زاد بعده زادت
مسافته فكل احد يظن المسامتة لهذه العلة وهذه يحتمل صدقها
لبعضهم ولكنه لا يدري ان مسافتها الى اي حد تنتهي وكل احد يظن
المسامتة فلا نحكم ببطلان صلوة احد لانا لو حكمنا بذلك كان ترجيحا
من غير مرجح فحكمنا على الكل بصحة الصلوة وانتم لا تعتبرونه فلنا
لا نسلم ان في هذا تسليما لاعتبار الجهة لعدم اعتبار الجهة لكن
مع القرب لتظهر ثمرة الخلاف فعلى المعتمد لا يصح استقبال الجهة
وعند مالك واتباعه يصح واما خلاف امام الحرمين الذي اعتمده
ابن قاسم فوجد ضعفه على معتمد التحفة انه مع القرب لا بد من اصابة
العين يقينا لا بمجرد الاطلاق والتسمية بخلاف البعد فتامل ذلك
كله وبه يعلم ايضاح قول الشيخ تعليلا لما مر لان صغير الجرم الخ

العلة صح

ان من صلى بامام بينه وبينه قدر
وايضاح قوله فالذي هو ما قيل يلزم ان هذه ليس
سمت الكعبة انه لا تصح صلوته انتهى ووجه ايضاح ان المجتهدين
فيها ظن كل واحد ان صلوة الاخر لغير القبلة كمسئلة
بل الذي فيها ظن المسامتة للعين العرفية منهما لدخولهما تحت الجرم
الموهوم الناشي عن الجرم الحقيقي وبذلك يعلم بطلان قول الشهاب
القليوبي في حاشيته على القاسمي ما نصه لو وقف صف مستطيل في
المسجد الحرام او في غيره بحيث يزيد على محاذات جرم الكعبة وجب
على من زاد على محاذات جرمها ان ينحرف الى جهة جرمها اذ لا يكفي
الجهة عندنا فتامل وافهم ولا تغتر ببعض العبارات الموهمة لخلاف
هذا والله الموفق انتهى ❊ وكانه لم يحول الا على الجواب الاول وهو
مخالف للاجماع الفعلي ويلزم عليه ان من في الجوامع الكبار في اليمن يجب
عليهم الانحراف وعدم صحة الاقتدا بامامهم اذا بعدوا عنهم بقدر سمت
الكعبة وكله ضعيف لا وجه له فتامله ❊ اذا علمت ذلك فترجع
الى قولهم في مسئلة القطب في اليمن مثلا يكون قبالته حاذي جانبه الايسر
هل هذا مبني على اعتبار المسافة الموهومة او على العين الحقيقية والظاهر
الثاني كما يشعر به التحديد المذكور اذ ظاهره انه لو جعل القطب عن
حاجبه الايمن وانحرف بالايسر قليلا او عكسه انه لا يصح وقد يقال
القطب انما هو علامة على اصابة العين فقط وليس في الكلام دلالة على اكثر
من هذا وهي المقصود فقي جعل المصلي ما ذكر تحصل له اصابة العين
الحقيقية لكن من المعلوم البين الواضح ان جعلهم اليمن او اكثره اقليما
واحدا وله حكم واحد ان يكون المراد العين الموهومة وكانهم جعلوا

كالقبلة بمسافته مع البعد تزيد فكل راي ينظر اليه يظن انه على
حاجبه الايسر وان كان بينهما الف ذراع مثلا فتامله يتضح لك ضعف
كلام القليوبي ❊ نعم قد يقول قائل من المعلوم ان صغير الجرم
كلما زاد بعده لا يصل بعده الى المشرق والمغرب اذا كان متوسطا
بينهما ولعل من هنا فر القليوبي من ذلك الجواب واذا كان كذلك
فللصف الطويل حالات ثلاث احدها ما قطع فيه بنفي المسافة
العرفية والثانية ما احتملها احتمالا قريبا والثالث ما يسمى مسامتا
عرفا وهو المتوسط بين المشرق والمغرب فان زاد على قدر سمت
الكعبة فهذا وما قبله يدخلان في الصحة دون الاول وبه يضعف
الجواب الثاني الان بتسميته اهل العرف من المسامتين عرفا انتهى
كلام سيدي العلامة عبد الله بن سليمن الجرهزي رحمه الله وايانا
وغفر لنا الذنوب وجملنا بستر العيوب واحسن الختام هذا
اخر الجواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم ❊ وقرظ هذا الجواب السيد العلامة احمد بن محسن
المكين بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وبعد فانه لما من الله علي
بالاطلاع على هذا الجواب السديد الجامع على اختصاره ما حواه غيره
من المولفات في هذا الفن الفريد المحتوية بقدرة جامعه ومنشئه
ومحرره ومؤسسه رايت نصوصا لا تحتاج الى زيادة تاكيد فانه فايهم
بنفسه محرر منقح فايق على المولفات من جنسه فما احقه بقول ابن نباتة السعدي
لله تاليف له رونق ❊ كرونق الحبات في عقدها
كادت تصانيف الورى عنده ❊ تموت بالحسرة في جلدها
فشكر الله تعالى فضل مولفه الذي طوق الاجياد ونفع بفضائله

وجعل انوار سمائه ونار شمسه
وادام سح سحابه الذي جاد واجاد وهذه نتايج في اكباد الحساد ولما وصلت
هذه تحدي قلوب الاوليا
الى هذا تذكرت ابياتا كتب بها العلامة الصلاح الصفدي الى القاضي
العلامة علاء الدين بن فضل الله المصري نفعنا الله بهم امين وهي
له يراع ببحر الفكر غاص وقد • ابدى على طرسه من لفظه درره •
هذا اليراع بدا ينسد وبطرسنا • ولم تحركه ايدي الهوى ونزه •
من قدره قد علا فوق السهى ولذا • اضحت به الرتب العليا منتصره •
وكسه قد ابادت كل من قصدت • من العدى وقضت من فعلها وطره •
من معشر ملاوا الافاق فضلهم • قوم وسام المحيا سادة بررة •
يا كل من قد اتى بالفضل منفردا • وكل من قد شفا في فضله عمره •
لا زال في دعة تبقى مخلدة • ونعمة ما شدت ورق على شجره •
بكفيك انك فرع زان دوحته • وكل فائدة حصلتها زهره •
ومن يكن اصله قد طاب منبته • فالدعي احراز العلى لمره •
فازدد من الحرص في امالنا زولا • محل جدك محمود الذي عمره •
ولا تكن سالكا الا طريقته • فما اضل امرءا الا يقتفي اثره •
فانه كان ذا فهم مقاصده • على اقتناص المعاني الغر مقتدره انتهى
زادكم الله اجلالا واكراما وامدكم في امور دنياكم واخراكم ولا برحت شمس فضلكم
طالعة لا يعتريها افول ولا زلت ترقى في المكارم مرتبة عاليه لا تنتابها نقص
ولا تحجبها النقول ودمت تقري الاضيا فمن محبا لك النقول بالمقبول
وصلى الله على سيدنا محمد واله اولي النقول والعقول واصحابه الحائزين
قصبات السبق في كل فعل ومقول امين حرر يوم الاحد المبارك لعله سابع وعشرين
شهر صفر الخير سنة ١٣٠٩ بانامل العبد الفقير الى فضل ربه المتين خادم العلم
احمد بن محسن المكي فتح الله عليه بالعلم فتوح العارفين واذاقه حلاوة النسليم وبرد
اليقين امين امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم
وصح عليه ايضا العلامة عبد الكريم بن الحسين العنثي بقوله
حمدا لمن سمك السما وجعل النجوم حليه لحله الظلما ونصبها للمهتدين دلائل
وسير القمر المنير وقدره منازل • وفتح كمام زهر الافهام بما كهب عليها
من نسمات مسنجا دالكلام • وقسم الحكم اللازم للمكلف من حيثية مدركه
اللزوم الى جلي وهو الضروري وخفي وهو النظري • وذكر محل الاجتهاد
ومعترك فرسان الحلم من الافراد لا الاحاد • وندب قاصر الفكر الى سوال
اهل الذكر • ورفع منصب الافتا على ساير المناصب الدينيه فزاده جلالة •
ونوه به حيث قام [illegible] عز وجل بنفسه فقال عز من قائل ويستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة • والصلوة والسلام على من رفع قدره ونشر
ذكره وشرح صدره • وانزل عليه قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم شطره • وعلى اله الاكرمين • وصحبه ايمة الدين وبعد
فانه وقف العبد على ما حرره مولاه علامة الوقت ورئيسه اهله السيد
الشريف بدر الدين محمد بن شيخنا عبد الرحمن بن سليمن بن يحيى بن عمر مقبول
الاهدل حفظه الله تعالى جوابا على اخينا العلامة الوجيه عبد العزيز
بن عبد الله الاصابي رعاه الله فرايت روضا اريضا ومحلا للثنا طويلا
عريضا لحق فيه السابق واتعب اللاحق وخلفه الى غاية يكسع دون
ادناها طرف الناظر ويقل بل ينعدم في تاميل بلوغها طمع المناظر
وابرز من الادلة ما يحكي في وضوحه نيرات الاهلة فانشد لسان
الحال من مدح ذلك السوال •
• انا اردناك تبغي الفوز من كتب • فجيئت بالنجم مصفودا من الافق •
ولا عجيب فللمولف كمال الانفراد بعلو الاسناد • وسبق الاطراد بالحوق
الاحاد بالاجداد • وهل يلبث الحظ الا رسخه • ولترس الابنيانها النخل

فالله أسأل ان يعمر بوجوده ربوع الفضل ويرفع بصيب علومه
محو الجهل وينفع به وباسلافه ويعيد علينا من بركات علومهم
الجميع بفضله وكرمه امين امين وصلى الله على سيدنا [illegible] واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين كتبه الفقير الى المعبود ربه
عبد الكريم بن حسن العتيبي عفى الله عنهما تم

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD UNIVERSITY
http://makhtota.ksu.edu.sa